أحب أن أعتذر للقراء الذين أرسلوا خطاباتهم الى هذا الباب منذ شهور طويلة ولم يتلقوا ردا حتى الآن . وأرجو ألا يعتبروا هذا دليلا فى ذاته يمس سوء انتاجهم وانما هو دليل فقط على أن الطاقة البشرية لها حدود تقف عندها لا تستطيع أن تعدوها . والكمية التى أستطيع قراءتها فى الشهر محدودة والمكان الذى أستطيع أن أشغله من المجلة محدود هو أيضا . وهكذا أجد بين يدى الآن خطابات وقصصا جاءت الى المجلة منذ شهر يونية الماضى . ولا شك أن أصحابها ساخطون الآن ، وانى أناشدهم أن يقترحوا على فكرة تمكننى من قراءة كل ما يأتى الى المجلة فان عجزوا فعليهم أن يقدروا أن الطبيعة البشرية تستطيع أن تعجز وعليهم ألا يغضبوا وألا يرتبوا على عدم الرد على قصصهم أية آثار فنية . كل ما فى الأمر اننى لم أستطع قراءتها . وليعلموا أيضا اننى لا أعرف واحدا ممن أرد على قصصهم وكل ما فى الأمر أننى أقرأ القصص حسب تاريخ ورودها الى المجلة .. ترى هل مهدت لنفسى العذر عند هؤلاء الأصدقاء الذين تأخرت عليهم فى الرد .. أرجو ذلك .

خضير عبد الأمير ـ بغداد :

قصتك فيها وصف دقيق ، ولا شك ان لك قلما يطيعك ان أردت الوصف. ولكن القصة عندك تختفى وراء هذا الوصف اختفاء تاما . والمشكلة ليست واضحة . فنحن لم نعرف من هؤلاء الذين تركوا المجلة ولا نحن عرفنا من هؤلاء الذين قدموا اليها ولماذا ارتحل من ارتحل ولماذا جاء من جاء . وانت تستعمل ألفاظا محلية لا نستطيع نحن فى القاهرة ان نفهمها . فما الدشاديش.. فهمت أنها نوع من الملابس لكنى لم أفهم ما هى .. لعل هذا اللبس الذى نقع فيه ينهض حجة قوية ضد الذين يدعون الى استعمال الألفاظ الدارجة . عجبت لقوم جمع الله بينهم بلغة عربية غنية ويأبون هم الا أن يمزقوا لغتهم . وانى لا أسوق هذا الحديث اليك وانما أنتهز الفرصة من استعمالك لفظا محليا

لأسوق دليلا على وجوب تمسكنا باللغة الأم .

اعتقد يا سيدى اننى سأنشر لك عما قريب وكل ما ارجوه منك ان تختار واقعة بعينها وتكتبها حتى يتبلور فنك القصصى بلورة تتيح لنا أن نتبين معالمه.

عفاف حمدى الربيعى ـ بغداد :

قصتك جميلة فيها مشاعر فياضة صادقة وفيها ايضا شاعرية محببة .. ولولا ضيق المجال فى عدد هذا الشهر لنشرتها فيه فانتظريها فى العدد القادم ان شاء الله .

نواف أبو الهيجاء ـ دمشق :

العرض فى قصتك لا بأس به . وقد استطعت أن ترسم مشاعر الفتى رسما فيه كثير من الدقة . وكنت موفقا ايضا فى رسمك لمشاعر القلق التى كان يحس بها وهو ينتظر حبيبته . ولكن القصة فيها افتقار كثير فيما أرى ... يبدو على الوقائع انك ركبتها تركيبا لتصل الى النهاية التى أعددتها .. تلك النهاية التى يبدو انك خلقتها اولا لتخلق عليها قصتك .. والقصة كما رويتها غير مقنعة .. فتاة صغيرة تحب رجلا متزوجا ثم تبدأ القصة والحبيب يحاول أن يصل ما انقطع بينهما بعد أن تعاهدا على الا يلتقيا حتى اذا يئس الحبيب انبأ حبيبته انه مسافر فى غده فتارك دمشق جمعا فاذا الحبيبة جازعة واذا هى ترضخ لمطالبته لها باللقاء وينتهى بينهما الحديث التليفونى على وعد باللقاء فى الغد حتى اذا كان الغد لا تأتى ويسأل الحبيب فيجد حبيبته قد سافرت مع خطيبها ... فهى اذن قد خطبت دون أن تنبئه وانت تريد أن تقول انها كانت تخادعه ويبدو انك تريد أن تنحو عليها باللائمة لأنها لم تأت اليه فى الميعاد وهو الرجل المتزوج وهى الفتاة الصغيرة التى لا تجد اى أمل فى هذا اللقاء وهذا الحب . انا لا اعتقد ان صاحبك المتزوج محق فى غضبه وانا أرى أن هذه القصة قد ركبت انت حوادثها دون أن توفق فى اخفاء الصنعة فيها .. ولكنى اعتقد انك ستستطيع أن تقدم لنا شيئا أحسن من هذه القصة وانى فى انتظار قصتك القادمة .

أبو ذر الأنصارى ـ العمارة ـ العراق:

قصتك يا سيدى قصيرة غاية القصر وهى معذورة فى قصرها هذا فانها مجموعة مشاعر متباينة ورؤى واحلام تبين ومضا لتختفى ولكن يبدو على كتابتك انك كثير القراءة للأدب الغربى الحديث واعتقادى انك تستطيع ان تكتب قصة مكتملة .. واهم شىء تحتاج اليه قصتك هى وحدة الموضوع والا يغال فى هذا الموضوع حين تعثر عليه .. فانه لا تكفى مجرد أفكار تنثرها نثرا حتى تتكون القصة التى تريد . وان جاز هذا فى القصة الطويلة فما أظنه يجوز فى القصة القصيرة وان كان هذا النوع مقبولا فى الغرب فما اظن ان القراء فى الشرق يستطيعون تقبله حتى الآن . وقد كنت خليقا ان اقبل التجربة لو وجدت فيها تعمقا لهذه المشاعر ولكن اخشى ان اقول اننى لم

اجد هذا التعمق . فى قصتك هذه .. اننى فى انتظار قصتك القادمة .

شهناز الزينى ـ دار العلوم ـ القاهرة:

اجيبك اولا عن سؤالك فيما يتصل بأسلوب قصة البنت والحداة والكتكوت والواقع اننى اعجبت بأسلوب هذه القصة ولكن يجب ان اقرر ان اعجابى بأسلوبها مقصور على هذا الأسلوب فى هذه القصة بالذات فالقصة هى التى تحدد الأسلوب الذى تكتب به . واسلوب قصة البنت والحداة والكتكوت يلائم القصة فى عرضها كل الملاءمة ولا يعنى هذا ان يصبح هذا الأسلوب صالحا لكل قصة .

اما عن قصتك انت فهى صريحة اكثر مما يجب واقصد بالصراحة طبعا الخطابة وان كنت لا ارى مانعا ان تفهمى من الصراحة معانى اخرى . اعتقد ان الحبكة القصصية غير مكتملة عندك بعد واعتقد انك ان قرات كثيرا فى فن القصة ستستطيعين ان تقدمى شيئا ترضين عنه .

آنستى .. ما كنت احب لطالبة فى دار العلوم ان تخطىء فى النحو فانت فى معقل اللغة العربية فأرجوك يا آنسة .. أرجوك مخلصا أن تخلصى لمعهدك هذا .. فالمفروض فيك وفى زملائك وزميلاتك ان تصححوا انتم الخطأ لمن يقع فيه ..

محمد أبو الحسن السيد ابراهيم :

قصتك تتكون من ثلاث مقاطع ... اولا ذلك الرجل الذى يدق الجرس فى المدرسة الابتدائية ولا ادرى لماذا تحدث عن الموت وانه مدرك الناس ولو كانوا فى بروج مشيدة والمقطع الثانى المفتش والفصل والرد العنيف الذى واجهت به تلميذتك المفتش والمقطع الثالث ابو هذه التلميذة وامها يبحثان عنها بينما كانت هى فى الفصل تلاقى عقابها على ردها العنيف .. وصلت المقاطع الثلاثة صلات غير فنية فقارع الناقوس ذكر الموت ولم تذكر لنا لماذا والأب توهم موت ابنته بعد ذلك لقد افتعلت ذكر الموت فى اول القصة لتمهد لنهايتها دون ان يكون هناك موت لتمهد له .. والواقع ايضا ان الهدف من قصتك غير واضح فانا لم افهم ماذا تريد ان تقول: اتراك تريد ان تقول انه لا يجوز ان يعاقب المدرس البنات بأن يبقيهن فترة اخرى بعد موعد الانصراف . ام تراك تريد ان ترسم مشاعر الأبوة .. لا شك ان فترة البناء القصصى عندك تحتاج الى تدعيم واعتقادى انك بالقراءة تستطيع ان تقدم لنا اعمالا اكثر جدية .

* * *

من القصص اخترت للتقديم
هذا الشهر قصة : مبروكة

مبروكة

بقلم عنتر عبد السلام مخيمر

انفجر الطفل باكيا فزمت مبروكة شفتيها فى ضجر ، ونهضت من مكانها فى الشرفة وهرولت اليه ، وحملته ثم اخذت تدور به فى غرف المسكن وهى تلاطفه وتناغيه وتغنى له بصوت تقطر نبراته مرارة وحسرة .

وبدلا من أن يسكت الطفل ارتفع صوت بكائه وكأنما قد أزعجه غناء مبروكة . وتضايقت هذه ، وارسلت زفرة غيظ ، وصرت على أسنانها وهى تصفعه بنظرة كراهية ثم زمجرت قائلة :

ـ الا تسكت أبدا .. مثل أمك تماما .. لا تجلب سوى الغم والهم والتعب .

ولم يكف الطفل عن البكاء فانطلقت مبروكة تلعن ابويه وأجداده وتندب حظها العاثر الذى جعلها تشتغل خادمة فى بيوت الناس .

وبعد أن تواترت دقائق صرخ جرس باب المسكن ! .. وفزعت مبروكة ، وارتعد قلبها .

من الطارق يا ترى .. مصيبة اذا كانت سيدتى .. لابد انها هى .. هذا ليس موعد عودة سيدى من عمله . انى أعرف . حظى أسود دائما .

وهرعت الى الباب فى قلق ، وما ان فتحته حتى مرقت سيدتها الى الداخل وقد كشرت عن اسنانها .

وحدقت السيدة الى خادمتها فى قسوة وغيظ ثم قالت صارخة بعد أن صفقت الباب فى عنف :

ـ الا اخرج مرة وارجع فاجد الولد هادئا لا يبكى ؟ .

همهمت مبروكة فى ذلة :

ـ ماذا افعل يا سيدتى .

فصرخت السيدة وقد استبد بها الغضب :

ـ ماذا تفعلين ؟ .. ساريك !

وانتزعت ابنها من بين يدى مبروكة ، ثم ضمته الى صدرها فى رفق ، ولاطفته قليلا فهدأ على الفور .

وزمت مبروكة شفتيها .

طبعا .. اليست امه . تذهب الى صديقاتها من الجيران لتثرثر معهن بالساعات بينما تتركنى مع ابنها .. بالطبع لابد أن يبكى .. أما السيدة فقد زمجرت فى شماتة وقسوة :

ـ ارايت ؟! .

ـ الست أمه .

فتطاير شرر الغضب من عينى السيدة ، وقالت بعد أن لكزتها بيدها فى صدرها :

ـ هذا ما تجيدينه .. لا تجيدين غير الكلام وطول اللسان . ولم تقل مبروكة شيئا ، ومضت الى الشرفة ، وجلست وقد أسندت ظهرها على حاجزها .

اهذه حياة . الكلمة الطيبـــة لا اسمعها الا نادرا . كانها ليست بلا قلب . لا شيء غير الضرب والشتائم والحرمان . انها تحرمني من كل شيء .. حتى من ان ادع راسي عارية ! .. طبعا .. انهـــا تفار مني .. شعري طويل اسود ناعم كالحرير .. اما شعرها وتمثلت مبروكة ـ في ذهنها ـ شعر سيدتها فقفزت الى شفتيها ابتسامة خفيفة .

لست ادري كيف تزوجها سيدي .

ومطت شفتيها في حســيرة .

سيدي طيب القلب .. ولكن ..

وتنهدت ثم استطردت تقول لنفسها ..

ولكنه العوبة في يدها . رجال المـدن ! .. اين هو من المرحوم ابي . لقد كانت امي ترهبه وتحترمه وتعمل لغضبه الف حساب .. اما سيدي فلا يقدر على ان يقول لامراته : لا انه لا يفعل شيئا بغير امرها ورضاها . تقول له اذا اراد ان يخـــرج من البيت ليـذهب الى المقهى ليجلس مع صـــديق من اصدقائه : لا تخرج ... فلا يجرؤ ان يعترض ويقول لا .. بل يبتسم ثم يلوذ بالصمت . مسكين سيدي .. طيب القلب ، ولكن لا فائدة من طيبته .. الطيبة لا تنفع مع النساء ! .

وزمت شفتيها ، ثم نهضت لتهرب من احزانها بالتطلع الى الطريق . ولم تمض ثوان حتى مس اذنيها صوت ضحكة صافية اطلقتها طفلة صغيرة ، فارسلت بصرها ناحية مصـــدر الصوت فابصرت في شرفة قريبة رجلا اجلس ابنته على فخذيه وقد اخذ يلاعبها في حنان .

واحست مبروكة بآلام مريرة تعتصر قلبها ، وبحسرة ضارية تنهش في اعماقها ، وندت عن شفتيها آهة طويلة .. ثم تفجرت براكين الذكريات .

ابوها وهو يحتضنها ويقبلها في حنان ..

ـ كم تحبين اباك يا حبيبتي ؟ .

ـ احبه بقدر هذه الدنيا كلها ..

ابوها وهو عائد من عمله . يطرق البـــاب بطريقة تحبها وتنتظرها دائما في شوق ولهفة ، وتجري الى الباب ، وتفتحه .. وتبصر لفافة في يده فتاخذها منه وهي تساله في سعادة :

ماذا احضرت معك يا ابي ؟ .. ويبتسم ، ويربت على شعرها بيده ، ويجيب سؤالها بقوله : ماذا طلبت مني صباح اليوم ؟ .

وتطلق صيحة الفرح وتفتح اللفافة في سعادة .

واحست مبروكة وكانها توشك ان تلفظ آخر انفاسها .. وترقرقت في مقلتيها دموع الشقاء .

وقبل ان تجف دموعها انفجر في سمعها صوت سيدتها :

ـ مبروكة .. انت يا مقصوفة الرقبة .

وفزعت مبروكة ..

ـ يارب .. متى ترحمني من العذاب الذي اعيش فيه .

ورفعت راسها ، وتطلعت الى السماء في ضراعة واسترحام ، ثم اسرعت الى سيدتها وقد اخذ قلبها ينتفض قلقا بين ضلوعها .